

الباب الخامس

الخاتمة

بعد ما بحثت الباحثة هذا البحث بالموضوع السابق وصلت إلى الخاتمة التي فيها

خلاصة واقتراحات

أ. الخلاصة

بعد ما بحثت الباحثة عن هذه الرسالة بالموضوع السابق وصلت في نهاية

رحلته إلى الخلاصة التالية:

1. إن النحو علم لا يستغني عنه من يريد التوغل في كتاب الله والأحاديث النبوية

والعلوم الإسلامية. وهو لغة كما ذكره الأشموني في كتاب الدرس النحوي في

القرن العشرين له خمسة معانٍ: وهي القصد، والمثل، والجهة، والمقدار،

والقسم، ونقل بعضهم معنى سادسا وهو "البعض". ثم يبين أن أظهر معانيه و

أكثرها تداولا هو : القصد.^١ أما النحو في اصطلاح العلماء هو قواعد يعرف

بها أحوال آخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من

^١ عبد الله أحمد جاد الكريم، الدرس النحوي في القرن العشرين، ص. 43

إعراب وبناء وما يتبعهما وبراعة تلك الأصول يحفظ اللسانُ عن الخطأ في النطق، ويعصم القلم عن الزلل في الكتابة و التحرير^٢.

2. وقد تطور النحو في أربعة أطوار، أولاً طور الوضع والتكونين، هذا الطور من

عصر واضح النحو أبي الأسود إلى أول عصر الخليل ابن أحمد. هذا هو الطور

الذى استأثرت به البصرة صاحبه الفاضل فى وضعه وتعهده فى نشأته،

والكوفة مصرفة عنه لما شغلها من رواية الأشعار والأخبار والنواذر زهاء قرن.

ثانياً هذا الطور من عهد الخليل بن أحمد البصري، وابن جعفر محمد ابن

الحسن الرؤاسي إلى أول عصر المازني البصري وابن السكين الكوفي. فهذا

الطور مبدأ الإشتراك بين البلدين في النهوض بهذا الفن والمنافسة في الظفر

شرقة. فقد تلاقت فيه الطبقة الثالثة البصرية برئاسة الخليل، وأولى الكوفية

برعاية الرؤاسي. ثالثاً طور النضج والكمال، هذا الطور من عهد أبي عثمان

المازني البصري إمام الطبقة السادسة، ويعقوب بن السكين الكوفي إمام

الرابعة، إلى آخر عصر المبر وبصري شيخ السابعة، وثعلب الكوفي شيخ

الخامس. لقد هيأ الطور السالف بهذا الطور الكمال و النضج بفضل ما بذل

رجاله من جهد. ورابعاً طور الترجيح، سلف أن هذا الطور كان التمهيد إليه

^٢ أحمد الماشي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص. 6-7

على أيدي الحالطين لترعтин وأن أساسه المفاضلة بين المذهبين : البصري والكوفي وإثارة المختار منهما. وأمنعوا في هذا الاختيار، فاصطفوا مسائل ذات بال مزيجاً من المذهبين على أفهم قد أسلّمهم هذا الاستقراء البالغ خلال تلك الأيام إلى العثور على قواعد أخرى من اجتهادهم قياساً وسماعاً، ذلك لأن سلائق العرب ما انفكـت سليمة في الـبـوـادـىـ إلى أواسط القرن الرابع الهجري كما تقدم، ومشافـهـةـ الـعـلـمـاءـ لـهـمـ حينـئـذـ متـيسـرـةـ، إـمـاـ بـالـرـحـلـةـ إـلـيـهـمـ فـيـ الـبـادـيـةـ وـهـيـ دـانـيـةـ مـنـهـمـ، أـوـ بـالـسـمـاعـ مـنـهـمـ فـيـ الـحـضـرـ، إـذـ كـانـ لـفـيفـ مـنـهـمـ يـنـتـجـعـهـ استـجـدـاءـ لـلـعـطـاءـ وـالـتـمـاسـ لـلـرـزـقـ، مـكـانـ ذـلـكـ الـمـذـهـبـ فـيـ عـمـومـهـ مـلـفـقاـ مـنـ الـمـذـهـبـينـ مـعـ بـعـضـ قـوـاعـدـ اـسـتـبـطـوـهـاـ، وـعـلـىـ هـذـاـ فـمـسـائـلـهـ إـمـاـ كـوـفـيـةـ أـوـ بـصـرـرـيـةـ أـوـ مـبـتـكـرـةـ. وـفـوـائـدـ الـقـوـاعـدـ الـنـحـوـيـةـ هـيـ مـعـرـفـةـ صـوـابـ الـكـلـامـ مـنـ خـطـئـهـ لـيـحـتـرـزـ بـهـ عـنـ الـخـطـأـ فـيـ الـلـسـانـ. وـغـايـتـهـ: الـإـسـتـعـانـةـ عـلـىـ فـهـمـ كـتـابـ اللـهـ تـعـالـىـ وـسـنـةـ رـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـمـوـصـلـيـنـ إـلـىـ خـيـرـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ.

3. وقد اختلف تأليف الشيخ مصطفى الغلاياني وتأليف الشيخ سليمان فياض في النحو، الأول قد ألف كتاب جامع الدروس العربية في حين الثاني قد ألف كتاب النحو العصري. وقد حصل الاختلاف بين هذين الكتابين في المباحث النحوية حيث ابتدأ الأول كتابه بالحديث عن الفعل لأن موضوعه قليل قصير،

في حين ابتدأ الثاني كتابه بالحديث عن الاسم. والكلمة عند الشيخ مصطفى العلاين ثلاثة: اسم و فعل و حرف، وهي عند الشيخ سليمان فياض أربعة: اسم و فعل و حرف و اسم الفعل. كما اختلفا في طريقة تأليف الكتاب والمنهج حيث سار الشيخ مصطفى العلايني على المنهج الوصفي الكمي بالطريقة المدرسية التحليلية، فوصف البحوث وصفاً كافياً وجمع الأدلة التي تقوى بيانه للبحث مع التحليل الوافي لكل بحث من البحوث العريضة في كتابه. وأما منهج الشيخ سليمان فياض في تأليف كتابه هو المنهج الوصفي الكيفي بالطريقة التحليلية الجدولية، حيث بين البحوث باقتصار وقدم بعض الأمثلة التي تبين تلك البحوث بدون استناد إلى الأدلة النحوية، ثم حللها في صورة جدولية. كما اختلفا في الاستدلال، وقد استدل الشيخ مصطفى العلايني بالأدلة النحوية المشهورة وبأقوال النحاة السابقين على كتابة المباحث النحوية العريضة في كتابه جامع الدروس العربية، واستدلاله بالقرآن الكريم وبالشعر العربي يفوق الأدلة النحوية الأخرى ما يشير إلى غزاره علمه في النحو وأصوله وإلى مدى إمامته بهما. فكلما وجد دليلاً من القرآن الكريم يؤيد على مبحث هو في صدده أشار إليه بالتفصيل والوضوح. وبالنسبة إلى الشيخ سليمان فياض، فإنه قلل ما استدل بأدلة النحو المشهورة في تأليف كتابه النحو

العصري فضلاً بأقوال النحاة المتقدمين. وهو إن استدل في قليل من آراءه النحوية بالدليل فإنه لم يسنته إلى قائله حتى في استدلاله بالأيات القرآنية. ربما فعل مثل هذا الفعل لشدة اهتمامه بالقضايا النحوية، والأدلة النحوية ليست من مناوئات علم النحو، فلا يحتاج إلى كثرة الحديث عنها. لأن النحو في جانب والأدلة النحوية في جانب آخر عند رأيه.

4. وقد تمنع كتاب جامع الدراسات العربية بغزاره معلوماته وبقوته استدلاله في كل

مبحث من مباحث النحو، حتى يكون الكتاب ذا نفع شديد لدارسي النحو العربي. إلا أن الكاتب قد خلط بحثاً بحث ولا يتكلم عن شيء بالكمال في موضوع من موضوعات البحث. ويتبين هذا الأمر حين تكلم الشيخ مصطفى الغلاياني عن الفعل، وهو لا ينهي الكلام عنه إلى نهايته، بل انتقل إلى الحديث في الاسم ولمسه قدر التمهيد، ثم رجع ثانياً إلى البحث عن الفعل. في حين قد ألف الشيخ سليمان فياض كتابه على ثوب جديد، حيث كمل كل البحث في موضوعه، ولا ينتقل إلى الموضوع الآخر إلا بعد إتمام الكلام عن الموضوع الأول. وكذلك في تقسيم البحوث. فالشيخ سليمان فياض قد أحسن تبويب الكتاب وترتيب الموضوعات العريضة في كتابه. ولكنه لا يسير في بحثه على المنهج الكمي التحليلي، فهو لا يستدل في تأليفه إلى الأدلة النحوية المشهورة

وإلى أقوال النحاة المتقدمين إلا قليلا، وإنما عرض البحث على الطريقة الجدولية بغض النظر عن أصوله. ربما حصل هذا الأمر من اختلاف خلفية هذين الشيفيين، فالأول هو العالم المعلم، والثاني هو الخبير الصنافي.

ب. الاقتراحات

اتماما للقاعدة هنا تقدمت الباحثة الاقتراحات التالية :

1. للقارئين والقارئات الذين ان يريدوا ان يبحثوا عن النحو فلا بد ان يبحثوا عن فكرة النحوية الاخر
2. للطلاب والطالبات ليبحثوا طريقة الأخرى في علوم النحوية أو يستدلوا باستدلال الأخرى
3. للمديرين الجامعية او رئيسة المكتبة أن تزيد الكتب القواعد النحوية في المكتبة لتسير الطلاب في المباحث العلمية خصوصا يتعلق بالقواعد النحوية